Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سيطرت عليه ؟ وهل تأثر احد من هذه البيئة بما قال قدامة ؟

لقد اجاب الدكتور نفسه على هذه الأسئلة التى فى تلك المقدمة منها : اذ قال فيها مرتين : ان ادباء العرب لم يعفوا كتاب قدامة من شديد استنكارهم ، وعظيم سخطهم[1] .

ونحن نقول : إن هذا الكتاب – اعنى نقد الشعر – لقى ثورة عامة من مختلف البيئات ، ويكفى ان نذكر ان الآمدى ألف كتابا مستقلا ، تتبع فيه اغلاط قدامة فى هذا الكتاب[2] ، وانه مع ذلك ناقشه فى كتاب الموازنة مرات[3] .

وكذلك ناقشه العسكرى فى الصناعتين ، والخفاجى فى سر الفصاحة[4] ،

اما « نقد النثر » وهو المحاولة الثانية لسيطرة الهيلينية على البيان العربى « فإنه أبعد ما يكون عن قدامة ، ولست ادرى ابدا . كيف يثور الأدباء على كتاب نقد الشعر ، مع تفاهة ما فيه من فلسفة ومنطق ، ثم يعفون « نقد النثر » – لوصح أنه لقدامة – من ثورة كبرى على ما فيه من منطق وفلسفة لا بل ليس فيه المنطق والفلسفة فحسب ، وإنما تمثّل فيه كل علم ، من نحو واشتقاق وأصول وكلام ، واخلاق وأدب بحت ومناظرة ، وكل ما يتصل بالإبانة عما فى النفس بمختلف صورها ، فقد حشد فيه ذلك كله تحت عنوان « البيان » .

وأعجب من هذا كله انا لم نجد اشارة ما إلى هذا الكتاب ، لا من معاصرى قدامة ، ولا من المتأخرين عنه بنحو قرن ونصف ، ممن ثاروا على « نقد الشعر » فكيف يصح مع هذا ان يكون الكتاب لقدامة ، ثم يغمض هؤلاء جميعا اعينهم عنه ، وعما فيه . فلا يذكرونه ولا يشيرون إليه ؟ ذلك مالا يكون .

واعجب مما مضى جميعه ، ان يرى الدكتور طه حسين فى هذا الكتاب اثراً بينا لكتاب ارسطو فى البلاغة . مع ان مؤلف الكتاب ينص فيه على ان الاستعارة والتشبيه

---

(١) ص ١١ ، ١٩ .

(٢) ص ١٢٥ من الموازنة .

(٣) ص ١٢٤ ، ١٢٥ .

(٤) الصناعتين ص ١٢٠ ، ١٢١ وسر الفصاحة من ٢٥٠ .